



قصيرة

قصّة قصيرة

قصّة قصيرة

قصّة

خُطِفْتُ حَنِين

أثير عبدالله (دجلة)

منشورات الهاجّة

حُطِفْتُ حَنِينًا!

أثير عبدالله (دِجِلَة)



© جميع الحقوق محفوظة لدى منشورات الواحة.
عنوان الكتاب: حُطِفْتُ حنين! تأليف: أثير عبدالله (دِجَلَة).
نوع الكتاب: قصة قصيرة. عدد الصفحات: 11 صفحة.
الناشر الإلكتروني: منشورات الواحة.
الرقم الدولي EBIN: 38-02-1-230511
تدقيق لغوي: أ/ سفيان باوزير

لمتابعة جديد منشورات الواحة:

واتس: 00967779284583

إنستقرام: manshurat_alwaha تيليجرام: 9dWSGDis.gd/

يسمح بنشر محتوى هذا الكتاب بأي شكل من أشكال النشر الإلكتروني فقط مع تضمين وسم: (#خطفت_حنين).
ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة المؤلف.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي منشورات الواحة

منشورات الواحة

"خطفت حنين"

قُبيلَ الشَّرِوقِ، يَتبعثُ الوقتُ كَشعرِ امرأَةٍ تجاوزتِ
الخمسينَ، تُمَشِّطُهُ بلا مُبالاةٍ، وتُلمِلمُ شعرها الأبيض
الذي أخذ لونه من القمرِ.

بزغتِ الشَّمْسُ صباحَ اليومِ الرَّابِعِ من شهرِ آذارِ،
هو اليومُ الأوَّلُ لاختباراتي النهائيَّةِ.

بدأتُ يومي كأَيِّ بدايةٍ يوميَّةٍ مدرسيَّةِ.

سِرتُ بوهجٍ وإشراقٍ كما كانتِ الشَّمْسُ حينها.

فُتِحَتْ لي الأبوابُ بانسراحٍ وسرورٍ، خضتُ
اختباري على عجلٍ رغمَ حنقي من أسلوبِ مُعلمتي
لمادَّتها.

انتظارٌ طويلٌ، وإمعانٌ عميقٌ إلى حينِ انتهاءِ
الوقتِ فيُسمحُ لنا بالخروجِ.

نوَّهتُ معلمتنا أن نُسلِّمَ أوراقنا، وبعدَ تسليمها
وقفتُ لثوانٍ أساعدها بترتيبها.

دخلتُ معلمةً أُخرى تسألنا عن الطالبةِ "حنين"

زميلتي في صفِّي،

"خطفت حنين"

فقلنا: لم تحضر اليوم!

لم أعرف سببَ هذا السؤالِ الغريبِ، إنَّهم يقومونَ بتسجيلِ الغيابِ دونَ أنْ يلتفتوا لهذا التحقيقِ من قبلِ؛ ولكنْ يبدو أنَّ المُشكلاتِ التي صدرتْ في الآونةِ الأخيرةِ من بعضِ الطالباتِ، جعلتْ إدارةَ المدرسةِ تفعلُ ذلك.

عندَ الظهيرةِ بينما كنتُ على هاتفي وصلتني رسالةٌ من زميلةٍ لي تقولُ فيها: هل عرفتِ ما الذي حدث؟ حنين حُطِفَتْ يا أثير؛ إنَّها مخطوفةٌ!

قلتُ بهدوءٍ وترقيعٍ: لا أظنُّ ذلك، ربما كان كلاماً كاذباً، ربّما الآنَ هي في المنزلِ.

-لا لا، افهميني اتصلتُ عليهم، لم تعدُ حتّى الآنِ.
-لا أدري لماذا لا أشعرُ بالقلقِ، وكأنَّها بخيرٍ، لا تقلقي،
سترجعُ غداً وتشاركنا الاختباراتِ.
-أرجو ذلك، سندعو اللهَ كثيراً.

قضيتُ يومي غيرَ مباليةٍ، مطمئنةٌ لا أحسُّ بشيءٍ تجاه الأمرِ، وكلّما تخيلتُ حقيقةَ ما حدث، أنكرتُ روعي وكأنني لم أستوعب الأمرَ بعد.

"خطفت حنين"

أما في اليوم الثاني، عندما رجعت للمنزل، بدأت
أتوحش الشعور، وأتألم ألماً لا يمكن وصفه.

خالطت ذلك بأجواء النهار وتجاهلت مشاعري.

ما إن أسدلت السماء وشاحها الأحمر، لتعلن
عرضها القادم بالوشاح الأسود الجميل، حتى بدأ ثقل
العالم كله جاثماً على صدري، والأخبار تؤكد أنهم لم
يجدوها بعد، فانغمست في ذكرياتها، واستذكارها رغم
قلة تعاملي معها، غرقت روجي في الخيالات وعشت
مصيبتها بأكثر من حدث، وكذلك عايشت حالة
أسرتها، وبالأخص أمها، فكان كأن رأسي سينفجر من
شدة ما أتخيله!

هربت باكراً إلى سريري واختبأت تحت غطائي،
أشدُّ ضعف قلبي به، وكلما احتقنت عيناى بالدموع
سارعت لأكبحها رغماً عنها.

لم أدرس اختباري ليلتها بشكل جيد؛ كنت أحس
بأنني سأموت إثر انفجار في رأسي، وقنبلة سينفجر بها

"خطفت حنين"

قلبي. تمّيتُ لو أنّ هذه الأرض تنشقُّ وتبتلعني على ألاّ أعاني هذا الشعور عليكِ يا حنين،
ماذا تفعلين الآن؟!

كيف يُعاملكِ الخاطفون؟

ابتسامتكِ وضحكتكِ تلك، تُراها تعودُ معكِ إلينا؟
جلستكِ الغامضة، هدوءُ كيّانكِ في صفاءٍ وبراءةٍ، ما
هذه القلوبُ لتأخذكِ وتهدّد أسرتكِ بهذا المبلغ الكبير؟
هل ستعودين؟ هل أنتِ بخيرٍ؟ أم أنّهم سيقتلونكِ؟ هل
سيأخذون أعضاءً منكِ وبيعونّها؟ هل يعاملونكِ
بطيبٍ واحترامٍ؟

لن تحتملي القسوة. أمكِ يا حنين، أمكِ القبرُ كأنّه
يُرحبُ بها بعدَ مصيبتكِ، مَنْ كان يظنُّ أنّ يحدثَ
هذا؟

الشرطة تبحثُ عنكِ هنا وهناك، وأنا وبقيّةُ
الزميلاتِ نُعاني من التفكيرِ وندعو لأجلكِ، صحيحٌ أنّ
علاقتي بكِ سطحيّةٌ، لكن ليتكِ تعلمين ما أعانيه الآن،
فكيف بأهلكِ؟

"خطفت حنين"

أرجو أن أراك صباح الغد، وتعودين إلينا.
زميلتي أسماء تُخبرني يا حنين عن الكاميرا التي
التقطت نساءً يجرنك معهنّ دون مقاومةٍ منك، هل كُنَّ
يهدّدنك من خلفكٍ بسلاحٍ كما الأفلام؟
هل خفتِ؟ هل كانوا رجالاً يستترون بالعباءاتِ؟
ما هي الحقيقة، أين نجدها؟
هي معكِ حتى ترجعين.
لم أعد أحتملُ كل هذا يا حنين.
حقيبتك وُجدت في الطريقِ مستلقيةً حزينةً
لفراقك.

أين أنتِ عنها؟
وحيدةٌ هي بدونك، المدرسةُ والفصولُ والجدران
تناديك. أذهبُ إلى المدرسةِ اليوم تلو الآخر لعلك تأتيين
أو أسمع شيئاً يسرنا بك، ولا جديدَ عن ظهورك.
كنتُ أظنُّ في كلِّ مرّةٍ أنني سأدخلُ للمدرسةِ وأجدُ
المعلّمتِ والزميلاتِ يُظهِرنَ شيئاً من الانهيارِ والتفكيرِ

"خطفت حنين"

والتغيير؛ ولكنني وحدي من كنتُ تائهةً؛ أريدُ منارةً
تدلّني إليك.

أسألُ صديقاتكِ المقرباتِ، وخصوصاً تلكَ
المُقرّبةِ جدًّا؛ أريدُ خيطًا منها لاتصالها بأسرتكِ، لكنها لا
تخبرني بجديدٍ وتبتسمُ وتضحكُ دون خوفٍ وحزنٍ بادٍ
عليها.

ليتكِ تعلمين يا حنين هذه الكارثة، أن يكونَ
صديقكُ المقربَ أكثرهم لا مبالاةً بأمرٍ اختطافكِ.

حينها قلتُ لها: أحادثكِ بقلقٍ وخوفٍ، عن
صديقةٍ لكِ، حسبتكِ صديقةً، لمَ تضحكين؟!

لمَ أجدُ تغييرًا في ملاحِ مدرستنا، الجميعُ يكملُ يومه
وكانه ليس بيننا طالبةٌ ابنةٌ لهذي المدرسةِ كما نحنُ
بنائها، ولا نجدُ تعبيرًا يُوحى بالحزنِ والخوفِ عليكِ،
العالمُ مخيفٌ يا حنين، الغالبيةُ العظمى تعيشُ
كالحيواناتِ، أينَ الإنسانيّةُ؟

إني أفكرُ كثيرًا، وعجزتُ أن أحبسَ دموعي أكثر،
ويأتي الليلُ ليؤاسيني وأخوضُ الخيالَ بكلِّ ألمٍ مُتوقّع،

"خطفت حنين"

وأعيشُ كلَّ التفاصيلِ التي يُحتمَلُ أنّكِ واجهتها وما
نظنُّ حدوثه، أردتُ الشُّعورَ بوجعِكِ ومشاركتكِ
المصيبة، وهأنذا كلَّ ليلةٍ أتحدّثُ معكِ وليتكِ
تسمعين!

يا حنينُ، أقلامي فقيرةٌ، تنزفُ بِحبرها وتبقى أسيرةً
في حيرتها.

انتهت

ابتسامتك وضحكك تلك، تراها تعودُ معك
إلينا؟ جلستك الغامضة، هدوءُ كانك في صفاءٍ
وبراءة، ما هذه القلوبُ لتأخذك وتهدد
أسرتك بهذا المبلغ الكبير؟ هل ستعودين؟ هل
أنت بخير؟ أم أنهم سيقتلونك؟ هل سيأخذون
أعضاءاً منك ويبيعونها؟ هل يعاملونك بطيبٍ
واحترامٍ؟